[35] فأكذبهم المسلمين وأنكروا عليهم، وقالوا لعثمان بن حنيف: ويحك ! إنما تابعنا زوج النبي صلى ا عليه وآله وأم المؤمنين وأصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وائمة المسلمين، فتمادى في غيه وأقام على أمره، فلما رأى المسلمين انه قد عصاهم ورد عليهم أمرهم غضبوا عزوجل ولأم المؤمنين، ولم نشعر به حتى أظلنا في ثلاثة آلاف من جهلة العرب وسفهائهم، وصفهم دون المسجد بالسلاح، فالتمسنا أن يبايعوا على الحق ولا يحولوا بيننا وبين المسجد، فرد علينا ذلك كله، حتى إذا كان يوم الجمعة وتفرق الناس بعد الصلاة عنه، دخل طلحة والزبير ومعهما المسلمون وفتحوه عنوة، وقدموا عبد ا بن الزبير للصلاة بالناس، وإنا نخاف من عثمان واصحابه ان يأتونا بغتة ليصيبوا منا غرة. فلما رأى المسلمون أنهم لا يبرحون تحرزوا لانفسهم ولم يحرج ومن معه حتى هجموا علينا وبلغوا سدة بيتي ومعهم هاد يدلهم عليه لسيفكوا دمي، فوجدوا نفرا على باب بيتي فردوهم عني وكان حولي نفرا من القريشيين والازديين يدفعونهم عني، فقتل منهم من قتل وانهزموا فلم نعرض لبقيتهم وخلينا ابن حنيف منا عليه، وقد توجه الى صاحبه، وعرفناكم ذلك عباد ا لتكونوا على ما كنتم عليه من النية في نصرة دين ا والغضب للخليفة المظلوم) (1).

_____ (1) مصنفات الشيخ المفيد م 1: 310، 302.

_____